وردت مشددة **يا لئيم** ذكر قوله وغذي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام اما للتاكيد واما للتنبيه على استواء حالتيه صغري وكبري فاشار بقوله ومطعمه حرام الى حال كبره وبقوله وغذي بالحرام الى حال صغره وهذا دال على ان الترتيب في الواو **فأنى يستجاب لذلك** اي فكيف ومن اين يستجاب لمن هذه صفته فنبه استبعاد لاجابة دعايه مع قبح ما هو متلبس به مع ما هو عليه من اطالة السفر في انواع الطاعة فكيف بمن هو منهمك في ملاذ الدنيا وبمظالم العباد او ليكن كما الانعام بل هم اضل لكن يجوز ان يستجيب الله لطفا منه وتفضلا وقد علم من هذا ان تناول الحرام مانع من اجابة الدعاء غالبا ويقل للدعا شرط منها ان لا يدعو بحرام كان يدعو بالشر على غير مستحقه ولو بهيمة ولا بمحال ولو عادة فانه تعالى اجرى الامور على العادة فالدعا بخرقها كحكم على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء ادب على الله قيل الا بالاسم فيجوز تاسيا بالذي عنده علم من الكتاب دعي بعضو عرشي بلقيس فاجيب وهو مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا وان لا يكون فيما يسال غرض فاسد كمال وطول عمر للتفاخر وان لا تكون على وجه الاختبار وان لا يستقل به عن فرض وان لا يستعظم حاجته وان تكون الاجابة عنده اغلب من الرد للخبر الاتي وخبر يقول الله انا عند ظن عبدي بي وان لا يضجر من تاخر الاجابة فيقول دعوت فلم يستجب لي لانه سوء ادب وان لا يدعو بدعا الغه غيره ولم يرد به اثر مع الجهل بمعناه وانصراف الهمة الى لفظه لانه حائل لكلا غيره لاسايل وان يحترز عما يعد اساة في المخاطبات فلا يصرح بجماع ونحوه وان يدعو باسمايه الحسنى دون غيرها وان كان حقا كيا خالق الخنا وان لا يعلقه بما هو شانه تعالى كاللهم افعل بي ما انت اهله في الدنيا والاخرة وان يكون حاضر القلب موقنا بالاجابة لخبر ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع دعاء من قلب غافل لاه وقد ورد

يستعظم

ان

ان مر بي عليه الصلاة والسلام برجل يتضرع الى الله تعالى فقال يا رب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فقال الله له انا ارحم به منك لكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه ولا استجيب لمن يدعوني وقلبه عند غيري وقد ذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى الله فقضيت حاجته وان يتجنب اللحن فلا يدعو بالجر فيما الصواب فيه الرفع او النصب لانه يتضمن موجدة الحق بالخطا وسمع الاصمعي رجلا عند الملتزم يقول ياذي الجلال والاكرام فقال له منذ كم تدعوه فقال منذ بضع سنين فلم ار الاجابة فقال لانك تلحن في الدعا فاني يستجاب لك قل ياذا الجلال والاكرام ففعل فاستجيب له لكن ذكر ابن الصلاح ان الدعا الملحون ممن لا يستطيع غيره لا يقدح فيه ومر ابراهيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس عليه وقالوا له يا ابا اسحاق مالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني انكم زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قراتم القران فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدو لكم ولم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تعتدوا له والتاسع انتبهتم من الذنوب فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم قال ابن عطا الله إن للدعا شروطا واركانا واجنحة ومواقيتا واسبابا واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار الى السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته استقر فاركانه حضور القلب والخشوع وقطعة عن الاسباب واجنحته الصدق ومراقبته الاسحار واسبابه الحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم واوقاته بعد الصلاة وخطار اجابة الدعوات اهـ من الشيخ زي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)